ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

Corresponding author:
Dr. Muhammad Hadi Hassan
Wasit University - College of Education for Human Sciences
Email: mhadi@uowasit.edu.iq
Dr. Shaima Nassif Ana
Wasit University - College of Education for Human Sciences

Keywords: Family upbringing, Al-Zahra's children

ARTICLE INFO

Article history:
Received 16Feb 2025
Accepted 1Mar 2025
Available online 1Apr 2025

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Family Upbringing of Children: Fatimah al-Zahra (Peace Be Upon Her) as a Model

ABSTRACT

Fatimah al-Zahra (peace be upon her) is regarded as a unique model in Islamic upbringing, having been raised in the house of prophethood under the care of her father, Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family), and her mother, Khadijah al-Kubra (peace be upon her). This nurturing environment profoundly shaped her personality and behavior, making her an exemplary model of faith and righteousness. Growing up in a household that was the center of divine revelation, she heard the Qur'an directly from her father and witnessed the early stages of the Islamic call, deeply absorbing the Prophet's teachings on morality, patience, and devotion. His love and special care for her were evident in his words and actions, as he famously stated, *"Fatimah is a part of me; whoever angers her, angers me."* Her mother, Lady Khadijah, also played a significant role in shaping her character, instilling in her resilience and unwavering faith in Allah despite hardships. Fatimah endured a challenging childhood, witnessing the Quraysh siege on Muslims and the passing of her mother, which strengthened her patience. She embodied noble values such as generosity, humility, justice, and helping those in need, making her a beloved and influential figure in her society.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4129

التنشئة الأسرية للأبناء الزهراء (عليها السلام) انموذجاً

أ. د محمد هادي حسن/ جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ. د شيماء نصيف عناد/ جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تعد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أنموذج فريدً في التربية الإسلامية، حيث تربت في بيت النبوة ،تحت رعاية والدها النبي محمد صلى الله عليه وآلة وسلم ووالدتها السيدة خديجة الكبرى عليها السلام. اذ اثرت هذه التنشئة بشكل كبير على شخصيتها وسلوكها، مما جعلها مثالًا للمرأة المؤمنة الصالحة. نشأت فاطمة الزهراء عليها السلام في بيت كان مركزًا للوحي والرسالة الإلهية. سمعت القرآن من والدها النبي محمد (صلى الله عليه وأله وسلم) وشهدت مراحل الدعوة الإسلامية منذ بداياتها. وتأثرت بتوصيات النبي (صلى الله عليه وآلة وسلم) في الأخلاق، الصبر، والعبادة، مما جعلها قريبة جدًا من الله عز وجل. وكان النبي (صلى الله عليه وأله وسلم) يغمرها بحبه ورعايته الخاصة، ويعلمها القيم الإسلامية من خلال أفعاله وكلماته. كان يقول: "فاطمة بضعة مني، من أغضبها أغضبني"، ومما يبرز مكانتها العالية امها السيدة خديجة (عليها السلام) اذ كانت انموذجً في التضحية والصبر، وقد أثرت بشكل كبير في فاطمة الزهراء، حيث علمتها الصمود والإيمان القوي بالله رغم التحديات ، وعاشت السيدة فاطمة الزهراء طفولتها في ظل حصار قريش على المسلمين، وشهدت وفاة والدتها السيدة خديجة، مما أكسبها الصبر والقوة في مواجهة المصاعب. وتعلمت القيم السامية كالكرم، التواضع، مساعدة المحتاجين، والعدل، مما جعلها شخصية محبوبة ومؤثرة في مجتمعها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اولا : مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في القصور في تنشئة الابناء الاسرية وهذا يبدو من خلال السلوك المنحرف والشخصية الغير سوية من خلال تفاعلهم مع الاخرين وهذا ناتج عن اختلالات قيمية وهذه تتبدى بشكل سلوك واضح لدى شرائح اجتماعية متعددة والامر راجع في معظمه الى خلل كبير في التنشئة الاجتماعية التي مر بها ابناء مجتمعنا الاسلامي.

وهذه الازمة وهذا الخلل يعود الى سبب مهم وحيوي الا وهو الانقطاع عن تاريخنا وماضينا المشرق والمتمثل بتراثنا الاسلامي وبالأخص تراث اهل البيت (عليهم السلام) ولاسيما المبادئ والآراء والافكار والتطبيقات في ميدان التربية وكتب التاريخ والسير زاخرة بهذه الآراء والافكار وهي متناثرة وغير مبرزة فتحتاج منا كباحثين ان نسلط الضوء عليها ونقرأها قراءة علمية تربوية معاصرة.

والذي يهمنا من هذا التراث التربوي وظيفة الام ودورها في تربية الابناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة وفقا للمنهج الاسلامي الاصيل ، ولعلنا نجد في قراءة سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليه السلام) ودورها في تربية ابنائها وفي علاقتها مع زوجها امير المؤمنين (عليه السلام) ماننشده في موضوع بحثنا.

والسبب الاخر في هذه الازمة راجع الى عدم وعي الاسرة الاسلامية بدورها بشكل صحيح في تنشئة الابناء ورعايتهم ولاسيما الام باعتبارها الحاضنة والوعاء والخيمة وفيض الحنان والعطف والطيبة والمودة

والسماحة والايثار والتضحية والفهم الصحيح للدورالذي يجب ان تمارسه كزوجة في الاسرة وكأم في رعاية الابناء وتوجيههم بشكل صحيح.

والام لكي تستطيع ان تقوم بدورها على اكمل وجه وبصورة علمية عليها ان تطلع على التراث التربوي الاسلامي ولاسيما تراث اهل البيت (عليهم السلام) وتقراء سيرة وافكار السيدة الزهراء (عليها السلام) ،هذا فضلا عن اطلاعها على نظريات التربية وعلم النفس وقرائتها قراءة اسلامية _ اي قراءة الافكار والطروحات في هذه العلوم بمنهج اسلامي واعي يستطيع ان يميز الغث من السمين والصالح من الطالح _ وبذلك نستطيع ان نوجد الام التي نريد. من خلال كل ما تقدم نستطيع ان نصوغ مشكلة بحثنا هذا بالتساؤل الاتي :

ما دور الام في التربية الاسرية لدى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ؟

ثانيا : اهمية البحث:

تلعب التربية الاسرية دورا محوريا وفعالا في تشكيل شخصية الانسان وفي توجيه مساراتها بالشكل الصحيح ، وفي تهذيب سلوكه ، واكسابه القيم الفاضلة ، ولعل هذا الامر منوط بوعي الاسرة بشكل عام وبوعي الام بشكل خاص بدورها في تربية الابناء وفي توجيههم ورعايتهم الرعاية الصحيحة التي تتفق وفطرتهم السليمة ، ولاسيما في مراحل التنشئة الاولية ، وبشكل اساس في الخمس سنوات الاولى.

وكما تشكل التربية الاسرية الحلقة الاولى والمهمة من حلقات المنهج التربوي الذي تتبعه الامم والشعوب في اعداد ابنائها لحياتهم الحاضرة والمقبلة ، ومجتمعنا من المجتمعات التي لازالت تعتمد اعتمادا كليا على هذه المؤسسة التربوية ؛ لذا يجب الاهتمام بها وبما ينسجم والدور الذي تلعبه في اعداد الابناء وتهيئتهم للدخول في المؤسسات التربوية الاخرى التي يعتمد عليها المجتمع في تنشئة اجياله.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويعد موضوع التربية والتعليم من اهم المواضيع التي ينبغي ان تعنى بها المجتمعات الانسانية ، وجدير بمجتمعنا الاسلامي ان يوليها قدرا عاليا من الاهتمام ؛ لانها معقد الرجاء ومحط الامال لكل تقدم وتطور للفرد والمجتمع ، فرسالة التربية تمثل رسالة الامة في التربية وتمثل هويتها وفلسفتها في الحياة ، فعن طريق التربية ومن خلال برامجها ووسائلها يتم اعداد الفرد الصالح ، وتكوين الاسرة الصالحة لبناء المجتمع الصالح ، وتنمو المفاهيم المشتركة لدى الانسانية من اجل التفاهم الانساني الافضل ؛ وذلك وفقا لثقافة الامة وحضارتها وتصوراتها عن الكون والانسان والحياة (بحر العلوم ،٢٠٠٣ :ص ٢١. (

فالتربية ضرورة فردية واجتماعية ، فلا يستطيع الفرد ان يستغني عنها ولا المجتمع ؛ ولهذا اجمع فلاسفة التربية والمختصون بالشان التربوي والمصلحون الاجتماعيون على ان التربية يتوقف عليها رقي المجتمعات ، وهي التي تساهم في عملية استمرار الحياة البشرية واستغلالها للقوى المحيطة بها والسيطرة عليها لمصلحتها وديمومة حياتها ؛ فالحياة عملية تجديد تتم عبر التربية . والكائنات تمارس حياتها بان تجدد نفسها من اجل حفظ كيانها واستمرار بقائها . اما الانسان فانه يستغل ما موجود في بيئته الطبيعية من كائنات حية وغيرها ليحولها الى وسائل حضارية . والتربية هي هي التي تمكنه من القيام بهذه المهمة باكمل وجه وذلك

بنقلها للموروث الثقافي والذي يتضمن خبرات الاجداد في تفاعلهم مع بيئتهم الطبيعية واستثمار ماموجود فيها من امكانات لديمومة حياتهم.

ومن البديهي ان نلاحظ ان الانسان يمتاز عن الحيوان والنبات والكائنات الحية بالنفس العاقلة او الناطقة او المفكرة والتي تعني تفرده بالعقل والتفكر والابداع والابتكار ، وهذه الصفة هبة من الله ﷻ للانسان ، ومن خلال هذه المميزات اصبح الانسان صانع الحضارات والثقافات لقدرته على استيعاب الخبرات الماضية وتعزيز تراثه ، وتسخير قواه لتنظيم مجتمعه وحياته ، وعلى الرغم من هذه الميزات التي انماز بها الانسان نلاحظ ان الطفل البشري يولدولديه عجز في تحقيق النمو المتكامل والسيطرة على توجيهاته وسلوكاته وبناء شخصيته ؛ ولهذا نجد انه بأمس الحاجة الى التربية التي تعمل بشكل فعال على تطوير الفرد في كافة الجوانب التي تتعلق ببنائه ، فهي الوسيلة الاساسية التي بها ينتقل الفرد من مجرد فرد بيولوجي الى كائن انساني يشعر بالانتماء والولاء لمجتمع له قيم واتجاهات واعراف وتقاليد وطموحات وامال . (الدوري،٢٠٠٨: ص ٢٠-٢٣)

وتعمل التربية الاسلامية على بناء افراد المجتمع بناءا متماسكا متوازنا متعاضدا شاملا ، اذ لم يكن هدف التربية عند المسلمين دنيويا محضا كما عند اليهود والرومان والاغريق ... وغيرهم ، ولم يكن دينيا اخرويا كما عند المسيح ؛ وانما فلسفتهم التربوية ذات اهداف مميزة ، فهي تجمع ين الجانبين الديني والدنيوي معا كما في قوله تعالى :((وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا)) (القصص: ٧٧) ؛ لذا نجد انها اهتمت بكل جوانب شخصية الانسان الخلقية والدينية والجسدية والروحية والفردية والاجتماعية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اما في تربية الابناء في الاسلام ودور الام في التربية الاسرية فنجد ان مولاتنا الزهراء (عليها السلام) كانت على درجة رفيعة للغاية في امتلاكها لثقافة الامومة التي من اول معطياتها النظر باحترام بالغ الى الاولاد الاطفال ، وبالتالي التعامل بوعي مع كل منهم على انه انسان مكتمل مؤهل لتلقي التربية والتعليم بدون اهمال لمتطلبات وشروط النمو ومراحله التي يمر بها الاولاد وبدون الانتظار حتى يكملوا السنة السادسة او السابعة من اعمارهم ، فالتربية عندها تكون حسب متطلبات الموقف التعليمي وهذا ماتوصلت اليه مدارس علم النفس والتربية في وقتنا الحاضر.

ومن خلال كل ما تقدم نقول بان اهمية البحث تاتي من اهمية التربية بشكل عام في بناء الانسان والمجتمع الصالح ومن اهمية التربية الاسلامية وضرورة الرجوع اليها وتلمس مكامن القوة فيها ولا سيما التربية عند اهل البيت (عليها السلام) وبالاخص الانموذج التربوي الذي خلفته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وتنشئتها الأسرية جعلتها نموذجًا خالدًا يُقتدى به في تربية الأجيال على الإيمان والصلاح. والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في بيت النبوة انعكست بشكل عميق على طريقة تربيتها لأبنائها الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهم السلام. كونها ابنة النبي محمد ﷺ، تلقت قيمًا سامية وتجارب عظيمة في الإيمان والأخلاق والصبر، مما ساعدها على غرس هذه القيم في نفوس أبنائها من خلال:

.1تعليم القيم الدينية:

غرست السيدة الزهراء في أبنائها حب الله وطاعته والالتزام بالعبادات. كانت تُربيهم على التوحيد والاعتماد على الله في كل أمورهم.

علمتهم الصلاة والصيام منذ صغرهم، وشجعتهم على حب القرآن وتلاوته.

.2الاهتمام بالأخلاق:

ربت أبناءها على مكارم الأخلاق كالصدق، الأمانة، الكرم، والإيثار، مستلهمة من أخلاق أبيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

علمتهم احترام الآخرين وخدمة المجتمع، وهو ما ظهر في مواقفهم لاحقًا.

.3الصبر والثبات:

عايش أبناؤها التحديات والصعوبات التي مرت بها، مثل الظلم والاضطهاد بعد وفاة النبي (ﷺ). ورثوا عنها القوة والثبات في وجه الظلم، وهو ما ظهر في مواقف الإمام الحسن (عليه السلام) في الصلح مع معاوية، والإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة كربلاء.

.4حب العلم والمعرفة:

شجعت الزهراء (عليها السلام) أبناءها على طلب العلم والبحث عن الحقيقة، مما جعلهم مرجعًا علميًا ودينيًا للأمة الإسلامية.

.5الإيثار والعطاء:

كانت الزهراء قدوة في الإيثار، حيث أعطت كل ما لديها للفقراء والمحتاجين. هذه الروح تجسدت في أبنائها الذين كانوا رمزًا للعطاء والتضحية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

.6الارتباط بالقرآن:

كانت الزهراء تعلم أبناءها أن القرآن هو الدليل والمنهاج للحياة. هذا الارتباط العميق ظهر جليًا في خطب ومواقف الإمام الحسين وزينب (عليهما السلام.(

وكما تأتي اهمية البحث من الدور المهم الذي تقوم به الام في الاسرة ولاسيما تربية الابناء وتوجيههم وفقا لفطرتهم السليمة ، وهذا الامر يتطلب من كل ام مسلمة بأن تتعرف على السيرة العطرة للسيدة الزهراء (عليها السلام) ، ولاسيما الانموذج التربوي الاسري الذي خلفته لنا هذه المراءة المضحية الصابرة المؤمنة ، وتقتدي بهذا الانموذج في حياتها الاسرية وفي تعاملها مع ابنائها وزوجها.

ثالثا : هدف البحث-:

يهدف هذا البحث الى التعرف على دور الام في التربية الاسرية انموذجاً السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) من خلال الاجابة عن السؤالين الاتيين:

-1ما الدور الذي كانت تقوم به الزهراء (عليها السلام) كزوجة في البيت ؟

-2ما الدور الذي كانت تقوم به الزهراء (عليها السلام) كأم في الاسرة ؟

رابعا : منهجية البحث:

اتبع الباحثان المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث.

خامسا : حدود البحث : يتحدد هذا البحث بحدين هما:

الحد الزماني : من سنة ٨ قبل الهجرة الى سنة ١١هجرية.

الحد الفكري : الاقوال والخطب والافعال التي نقلت عن السيدة الزهراء (عليها السلام. (

سادسا : التربية الأسرية عند السيدة الزهراء (عليها السلام-: (

-1النموذج التربوي الذي قدمته السيدة الزهراء (عليها السلام) كزوجة:

حلت السيدة الزهراء (عليها السلام) في بيت الزوجية الذي جمعها مع كفؤها ونظيرها وابن عمها امير المؤمنين (عليها السلام) ، ليشرعا ببناء افضل علاقة زوجية في المجتمع الاسلامي بعد علاقة الرسول (عليه وعلى اله افضل الصلاة والتسليم) بأمها خديجة الكبرى (رضوان الله عليها) ؛ ولتكون علاقتهما مثالا يقتدى به مابين الازواج عبر التاريخ . وقد تمظهرت ملامح هذا النموذج التربوي بالاتي:

أ-المهر المعنوي (المثالي) : فقد اكدت المصادر التاريخية بان الله سبحانه وتعالى عندما امر رسوله الكريم بان يزوج فاطمة (ع) من الامام علي بن ابي طالب (ع) ، في حينها لم يكن يملك امير المؤمنين اي شيء ليدفعه مهرا لفاطمة عليها سلام الله ، حتى تذكر بعض المصادر بان الامام علي (ع) باع درعه ليمهر فاطمة بثمنها وكانت درعا حطيما (اي مستعمل) ، وهذا دليل على ان مهرها قليل وقلة مهر المرأة مصداق على خيرها وبركتها ، وتذكر لنا كتب الصحاح بان الزهراء (ع) رفضت المهر المادي وطلبت من ابيها بان يدعو لها الله ان يعوضها بدلا عن الدراهم فهبط جبريل (ع) بمهر معنوي وهو ان الجليل عوض فاطمة بان جعل مهرها ربع الارض وهي في الاخرة تشفع في امة ابيها (ينظر: الكليني ،دت : باب تزويج فاطمة. (

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ب-حسن التبعل : تعاملت السيدة الزهراء (ع) مع امير المؤمنين (ع) بأعتبارها كزوجة لا بأعتبارها بنت سيد البشر وخاتم الرسل والانبياء ولا بأعتبار ان أبيها رئيس اعظم امبراطورية ، فكانت بينهما علاقة روحية فريدة ،معبرة عن سمو روحي متألق لهما ، وبهذه العلاقة الحميمية كشفت الزهراء عن معدنها الاصيل وفهمها الحقيقي لعلاقة الزوجة بزوجها وبأنها يجب ان لاتتعالى عليه بل كانت تؤثره على نفسها ،ولم تخالفه في اي أمر قط ، ولم تعص له امرا، ولا خالفته في شيء، بل كانت تعينه وتأزره في طاعة الله ، وتؤثره على نفسها ،وتدخل في قلبه البهجة والسرور كلما نظر اليها ،فتزيح عنه الهموم والاحزان (العواد،٢٠٠٩ : ص١٩٧. (

وكذلك من حسن تبعلها انها عاشت مع زوجها كأفضل ما تكون الزوجة محبة ووفية ومطيعة وراعبة لشؤنه، اذ كانت عليها السلام ترعى زوجها وهو مثقل بأعباء الجهاد ومسؤلياته التي جعلته يخرج من حرب الى حرب من اجل نشر الاسلام ، ولم تتأفف من ذلك مع كل ما يفرضه ذلك من ضريبة قاسية على نساء المجاهدين ، لاسيما امثال امير المؤمنين (ع) الذي كان ذراع الرسول الضارب وحامل لوائه في ساحات الجهاد بكل انواعه (مهران ، ١٤١٨ ق :ص١١٢) . اذ كانت سلام الله عليها توفر الجو الهادىء والدفء والحنان المطلوب في البيت المشترك ،وبهذا كانت تشارك عليا (ع) في جهاده، فتشجعه وتمتدح شجاعته وتضحيته ، وتشد على يده للمعارك المقبلة ، وتسكن جراحه ، وتمتص الامه ، وتزيل عنه الهم والغم والحزن

فكان يقول فيها (ولقد كنت انظر اليها فتنجلي عني الغموم والاحزان بنظرتي اليها) (لجنة التاليف، ١٤٢٧ه :ص٩٨. (

ومن مصاديق حسن التبعل ايضا انها كانت حريصة كل الحرص في القيام بمهام الزوجية وما خرجت عليها السلام من بيتها يوما بدون اذن زوجها ، وما أسخطته يوما وما كذبت في بيته وما خانته وفي هذا الامر يقول (عليه السلام) :(ولا اغضبتني ولا عصيت لي امرا) (لجنة التأليف ،١٤٢٧ : ص٩٨. (

ت – مراعاتها للوضع الأقتصادي لزوجها : تؤكد جميع الروايات بان الزهراء (ع) لم تثقل كاهل زوجها بشيء ولم تكلفه ما لايطيق ، بل انها كانت تؤثره على نفسها واولادها فقد روي في الاثرعنهم انه : اصبح علي ابن ابي طالب ذات يوم ساغبا فقال يافاطمة هل عندك شيء تغذينيه فقالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية ما اصبح الغداة عندي شيء اطعمناه منذ يومين ألا شيء كنت أؤثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين ، قال اعلى الصبيين ألّا اعلمتيني فأتيكما بشيء ، فقالت : يابا الحسن أني لأستحي من ألهي ان اكلفك ما لا تقدر عليه .

كما انها (عليها السلام) حفظت حقه المفروض عليها فلم تغضبه يوما ولم تخالفه يوما ابدا بل حرصت على معاشرته بما يرضي الله ورسوله (عليه افضل الصلاة واتم التسليم) وهذا مانجده في حوارها معه في اخر ايامها مستفهمة منه بتواضع واجلال له وهي بهذا تريد تعليم غيرها من النساء اذ تسأله : يا أبن عم ، ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني ، فيرد عليها امير المؤمنين (ع) :معاذ الله انت أعلم بالله وابر واتقى واكرم واشد خوفا من الله (العواد وانتصار، ٢٠٠٩ ص١١٦ (

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فما اجمل وانقى الحياة الزوجية اذا حصل الاندماج بين الزوجين في المزاج والتوجه والمبدأ ونوعية التفكير وعمق العقيدة واختلاط الايمان والتوحيد مع الجوارح والعقل والنفس وكل هذا مبني على الاحترام والتقدير المتبادل بين الطرفين . وهذا ليس بمستكثر على شخصين ربيا في حجر الرسالة وتلقفا الايمان والتوحيد وتشربا بالعقيدة منذ الصغر وكان القران لهما منهجا والرسول معلما والمدرسة بيت الوحي والنبوة والرسالة ، فما اشرف هذا المنهج وما أعظم هذا المعلم وما أطهر وانقى هذه المدرسة.

ث - معرفة مكانة الزوج الحقيقية والتعامل معه وفقا لها : وهذا الامر ليس بغريب على السيدة الزهراء (ع) فأنها تعرف حق المعرفة مكانة امير المؤمنين (ع) ومنزلته العليا عند الله تعالى وعند رسوله الكريم (عليه وعلى اله افضل الصلاة واتمم التسليم) ، وكانت تحترمه كما تحترم اي امرأة مسلمة مؤمنة امامها بل اكثر من ذلك بكثير ، فانها كانت عارفة بحقه ومكانته وأولويته وسابقته في الاسلام وكانت تتعامل معه وفقا لهذه المنزلة والمكانة التي وضعه الله فيها واختاره لكي يكون الامام والخليفة من بعد رسوله الكريم (ينظر : القزويني ، ٢٠٠٥ : ص١١٦) . وبهذا استطاعت الزهراء ان تطرح مثالا ونموذجا رائعا في باب معرفة الزوج الحقيقية وتقييمه وأعطائه المكانة التي يستحقها . ولعلنا اليوم بحاجة ماسة الى ان تتعرف بناتنا ونسائنا على هذا الامر وتفصيلاته وتتأسى بمولاتها الزهراء (ع. (

ج – تهيئة الاجواء الايمانية في المنزل : كانت هناك حقيقة مهمة يجب الاشارة اليها والتنبيه عنها لأهميتها وضرورتها في حياتنا ألا وهي بأن الزهراء (ع) اعطت عليا (ع) من روحها ومن استقامتها ومن عبادتها

ومن زهدها الاطمئنان الروحي بتهيئة الأجواء الايمانية الممزوجة بالمشاعر الطيبة ، فكان يدخل امير المؤمنين (ع) الى البيت ويجد الاسلام يحيط به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ؛ لأن الزهراء كانت مصداقا حقيقيا للمرأة المؤمنة ، فقد ملئت البيت بالأيمان وروح الاسلام الحقيقي ، فكان مولانا امير المؤمنين (ع) يتنفس عطر الايمان الحقيقي في المسجد من رسول الله (عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم) ، وفي المنزل من ابنة الرسول (فضل الله ، ٢٠٠٤ : ص ٢٢٨) . وبهذا نجد ان الجو الايماني كان يحيط بالامام من كل جهة بفضل الزوجة المؤمنة ؛ لذا نحن بمسيس الحاجة الى ان تكون اسرنا وبيوتاتنا مفعمة بالايمان والى ان تتأسى زوجاتنا بالزهراء (ع. (

– 2النموذج التربوي الذي قدمته السيدة الزهراء بأعتبارها أم ومربية : ان الامومة من الوظائف الحساسة والمهام الثقيلة التي القيت على عاتق مولاتنا وسيدتنا الزهراء (سلام الله عليها) ، وذلك بأنها كانت سرا مستودعا للامامة وبأن نسل الرسول (عليه وعلى اله افضل الصلاة والتسليم) كان من ذريتها ، فقدر الباري جل وعلا ، بأن يكون امتداد الرسول وذريته منها وامتداد الرسالة من خلال الامامة بنسلها وفي هذا الباب يقول الرسول (عليه افضل الصلاة واتم التسليم) (ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي) (لجنة التأليف ، ١٤٢٧ : ص ٩٩ . (

والزهراء وهي ربيبة الوحي والنبوة تعرف جيدا مناهج التربية الاسلامية الصحيحة ؛ لذا نجدها تتحمل مسؤلية التربية وهي عارفة لمعنى وعمق هذا الامر وخطورته لذلك كانت تدرك بأن التربية لا تعني فقط اشباع الحاجات الفسيولوجية من الطعام والشراب والملبس والمنام ، بل كانت واعية (عليها سلام الله) بأن الاسلام لا يكتفي بهذا الحد الشكلي من التربية ،وانما يجعل مسؤولية الابوين اكبر بكثير في تربية الابناء ، اذ ان شخصية الطفل في حاضره ومستقبله مرهونة بتربية ابويه ومراقبتهما ، ومتابعتهما له في كل صغيرة وكبيرة من حركاته وسكناته .

فالزهراء التي نشأت في بيت النبوة والرسالة والايمان والوحي تعرفت عن كثب مناهج التربية الصحيحة ، وعلمت بتأثيرها الحقيقي على الطفل ابتداء من تغذيته من لبن امه ، ومن تأثير انفاسها الايمانية وخلجات روحها ، وبأن سلوكها وافعالها واقوالها ستنطبع في نفس الصغير وستظهر في سلوكه وافعاله واقواله (الاميني ، ٢٠٠٤ : ص ٦٦-٦٧. (

وقد تمظهر النموذج التربوي الذي قدمته الزهراء (ع) بالاتي :

أ-اصطحاب الاطفال الى مكان العبادة : حرصت مولاتنا الزهراء كل الحرص على تطبيق هذا الامر لخطورته البالغة في تشكيل شخصية الطفل وتوجيهها بشكل سليم ، فقد كانت تصطحب اولادها الى محراب العبادة اثناء واطراف النهار ، وتعلمهم انواع التبتل والتهجد ، وفي هذا الجانب يقول الامام الحسن السبط (ع) بأن والدتنا الزهراء كانت تجلسه الى جانب سجادتها وهي غارقة في التضرع الى الله تعالى من اول الليل الى انفجار الصبح (المدرسي ، د.ت : ص ٩٧. (

ب-تعليم الابناء بان الجار قبل الدار: وفي هذا الجانب تربي الزهراء ابنائها على حقوق الجار وتقديمهم على النفس والاهل لما لهذا الامر من اتفاق مع روح الاسلام المحمدي الاصيل والمنهج القرآني الصحيح ويصف

امامنا الحسن المجتبى (ع) هذا بقوله : فقد كانت امنا الزهراء (ع) وهي تدعو في صلاتها تبدا دعوتها لكل الناس ، الأقرب فالأقرب من حيث الجيرة ولم تشملنا في دعوتها فيقول فسألتها عن سبب ذلك فقالت الجار ثم الدار (ينظر : المدرسي ، د.ت : ص ٩٧. (

ت- غرس الاخلاق الفاضلة في نفوس الابناء : فكانت (سلام الله عليها) حريصة على هذا الامر وتطبيقه على ارض الواقع لعلمها بان القول يجب ان يقرن بالنموذج الذي يطابقه ويشابهه ويكون اعلى منه مرتبة ومنزلة ليكون مؤثرا وفاعلا في النفس الانسانية لسابق معرفتها بان الفضيلة والخير تنساب من الاعلى الى الاسفل اذ كانت تربي ابنها الحسن (ع) وهي ترقصه مرددة الابيات الاتية:

اشبه اباك ياحسن واخلع عن الحق الرسن

واعبد الها ذامنن ولا توالي ذا الاحن . (الكعبي ، ١٤٢٠ه : ص ٧٣-٧٤(

ث- تربي اولادها التربية العلمية : فقد ذكرت المصادر بان الزهراء (ع) كانت تعلم الحسنين (ع) خطب جدهما رسول الله (عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم) وهما بعد لم يبلغا من العمر الخامسة ، اذ كانت تطلب منهم اعادة الخطب التي سمعاها من جدهما وكانت تستمع لهما وتكرر الامر مرات حتى ترسخ المعلومة وتتأكد من رسوخها في نفسيهما (ينظر : المدرسي ، د.ت : ص ٩٨ . (

ج- تيقنها وعلمها بان فضاء البيت يتسع لكل مواقف الحياة : لم تكن الزهراء (عليها السلام) مثل باقي النساء ترى بان دور المرأة ينحصر بداخل البيت ، وانما كانت تحسب محيط البيت واسعا شاسعا مهما بأعتباره مصنعا لانتاج الانسان الرسالي الرباني وبأنه جامعة لتعليم الابناء واعدادهم لمواجهة مواقف الحياة ، ومصنعا لتلقي تمارين التضحية والفداء العملية التي سيطبقها الابناء في مواقف الحياة غدا . اذن بيت الزهراء (ع) مدرسة اسلامية تربوية لاعداد الابناء لحياتهم الواقعية والمقبلة ، وهذه المدرسة معلمتها خير نساء العالمين ومديرها امير المؤمنين ومشرفها خاتم الرسل ومنهجها اشرف واكمل وانقى واطهر المناهج كتاب الله ومخرجاتها افضل الخلق بعد امهم وابيهم وجدهم (ينظر : الاميني ، ٢٠٠٤ : ص ٦٨. (

من خلال ماتقدم اتضح لنا بان هناك انموجا تربويا فريدا قدمته الزهراء في التربية الاسرية من خلال علاقتها باامير المؤمنين (ع) زوجها ومن خلال تربيتها لابنائها.

سابعا : الاستنتاجات:

هناك جملة من الاستنتاجات يستطيع الباحثان ان يسجلها في ختام بحثهما:

-1الإمام الحسن (عليه السلام): اتسم بالحكمة والصبر، وكان رمزًا للسلام والصلح، محافظًا على وحدة الأمة.

-2الإمام الحسين (عليه السلام): أصبح نموذجًا للتضحية في سبيل الحق والعدل، وقاد ثورة كربلاء التي أصبحت منارًا للأجيال.

-3السيدة زينب (عليه السلام): ورثت البلاغة والشجاعة من أمها، وقادت مسيرة الدفاع عن الإسلام بعد واقعة كربلاء.

-4انها كأمرأة رضيت بأن يكون مهرها قليلا تيمنا بقول الرسول من قلة مهورهن زادت بركتهن.

-5كانت خير من اجاد حسن التبعل ووفقا للمنهج القرآني.

-6كانت مراعية لواقع حال زوجها ولاسيما الوضع الاقتصادي.

7معرفتها لمكانة الزوج الحقيقية والتعامل معه وفقا لها.

-8تهيئة الاجواء الايمانية بالمنزل.

-9اصطحاب الاطفال الى محراب العبادة.

-10تعليم الابناء بان من حق الجار تقديمه على النفس.

-11غرس الاخلاق الفاضلة في نفس الابناء.

-12تربية الابناء تربية علمية.

– 10تيقنها بان فضاء المنزل يتسع للعالم الخارجي ولكل مواقف الحياة.

ثامنا : التوصيات -:

في ضوء هذه الاستنتاجات التي سبقت يمكن للباحثان ان يصوغ العديد من التوصيات وكالاتي-:

-1ضرورة تبني هذا النموذج التربوي من قبل مؤسساتنا التربوية الرسمية والغير رسمية

-2تضمين هذا النموذج التربوي في كتب التربية الاسرية في مراحل الدراسة.

-3اثراء كتب التربية الاسلامية ولاسيما في مراحل اعداد المعلمات بهذا المنهج التربوي

-4التأكيد على جميع الاسر ولاسيما النساء بالاقتداء بالسيرة العطرة للسيدة الزهراء ولاسيما حسن سيرتها مع زوجها والاقتداء بمنهجها في هذا الجانب المهم والحيوي ، وما يحصل من حالات طلاق وغيرها تدعونا للأخذ بمنهجها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تاسعا : ـ المقترحات :

استكمالا لهذا البحث يضع الباحثان جملة من المقترحات منها:

-1اجراء دراسة عن التربية الاجتماعية عند الزهراء (عليها السلام. (

-2اجراء دراسة مقارنة مابين اراء السيدة الزهراء في تربية الابناء والاراء التربوية المعاصرة.

-3اجراء دراسة للكشف عن الاراء التربوية السياسية في خطبة السيدة الزهراء باستعمال منهج تحليل محتوى

:عاشرا : المصادر

* The Holy Quran:

1- Al-Amini, Allama Sheikh Ibrahim (2004). Fatima Zahra (peace be upon him) Model Woman in Islam, Iran.

2-Bahr Al-Uloom, Hussein (2003).Globalization between Islamic and

Fatima Al-Zahra, Lady of the Western perceptions, London

3-Authoring Committee (1427 AH), Flags of Guidance, Part 3, Women of the Worlds, Scientific Academy of Ahl al-Bayt.

4-Al-Douri, Ali Hussein (2009), The Origins of Education in its Modern Concept, Amman, Jordan.

5- Fadlallah, Muhammad Hussein (2004). In the Rehab of Ahl al-Bayt (peace be upon him), Iraq.

6-Al-Awwad, Intisar Adnan Abdul Wahed (2009). Mrs. Fatima Al-Zahra (peace be upon him) a historical study, Beirut.

7- Al-Kaabi, Ali Musa (1420) Our Lady of Women Fatima Zahra, Iran.

8- Al-Madrasi, Mr. Muhammad Taqi Al-Modarresi (DT). Fatima Al-Zahra (peace be upon him) is the role model of the two friends.

9- Mehran, Muhammad Bayoumi (1418 BC). Mrs. Fatima Zahra (pbuh), Iran.

10- Majlisi, Bihar al-Anwar: special volumes on the biography of Sayyida Fatima al-Zahra (pbuh) and her role in education.

11- Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr: Fatima al-Zahra Bahja Qalb al-Mustafa deals with biography and education.

12- Sayyid Ja'far Murtaza al-Amili: The authentic biography of the greatest prophet includes information about the origin and role of Sayyida Fatima.

13- Prophetic hadiths: Many hadiths that talk about the status of Sayyida Fatima and her role as a mother, such as the hadith of the Prophet (peace be upon him): "Fatima is a few of me, may Allah be pleased with her satisfaction and angry because of her anger."

14- The scholar Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah: From the life of Zahra (peace be upon her) presents the life of Zahra from childhood to motherhood.

15 - Mr. Murtaza Askari: the people of upbringing and giving home discusses the education of Zahra and its impact on society.

16- Ibn Kathir: The Beginning and the End presents an aspect of the life of Sayyida Fatima.

17- Sayyid Ali Khamenei, Sayyid Hassan Nasrallah and Sayyid Kamal al-Haidari Lectures and explanations of scholars: dealt with the dimensions of Zahra's education and its role in Islam.

18 - Sheikh Ahmed Al-Waeli: lectures dealt with the educational values of Mrs. Zahra.

19- Websites and digital resources: Sites such as the Ahl al-Bayt Library website and the Al-Mizan website provide books and articles about the life of Mrs. Fatima Al-Zahra.

-٢٠Nahj al-Balaghah: Contains words and sermons about the virtues of Ahl al-Bayt (peace be upon them) and their role in Islam.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية